البتولتين فاطمة الزهراء ومريم العذراء عليهما السلام

التوافق في المأثرات والخصائص

الأستاذ المساعد الدكتور
مهدي حسين التميمي
الكاظمية المقدّسة

البتولتين فاطمة الزهراء ومريم العذراء عليهما السلام التوافق في المأثرات والخصائص

الأستاذ المساعد الدكتور
مهدي حسين التميمي
الكاظمية المقدّسة

(خير نسائنا مريم، وخير نسائنا فاطمة بنت محمد..)
النبي محمد صلى الله عليه وآله

المقدمة :ـ

تحتل البتولتين فاطمة الزهراء، ومريم العذراء عليهما السلام مكانتهما السامية في السفر الرسالي، وقد أشاد القرآن الكريم بالتصريح وبالتلميح بهن، كمثل ما أشاد بهن الحديث النبوي الشريف، وفي هذا المجال فأنه قد ورد الذكر للسيدة مريم العذراء عليها السلام في القرآن الكريم وعلى نحو منفرد إحدى عشرة مرة[١]، وخصت بسورة باسمها (سورة مريم) اشتملت على ما كان من شأن ولادتها الروحية للسيد المسيح عليه السلام، وحرجها وعنت قومها معها في ذلك، وورد ذكرها بنسبة السيد المسيح عليه السلام لها في ثلاث وعشرين آية تتوزع على اثنتي عشرة سورة (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، التوبة، مريم، المؤمنون، الأحزاب، الزخرف، الصف، التحريم)، واشتملت سورة آل عمران على نبذة من حياة السيدة مريم عليها السلام منذ ولادتها وتسمية أمها لها بذلك وما كان من شأنها مع النبي يحيى بن زكريا عليه السلام وكفالته لها، وخلوصها لله واصطفائها، وبشارتها بالولادة الروحية للنبي عيسى عليه السلام[٢].

وورد الذكر للسيدة البتول فاطمة الزهراء عليها السلام في القرآن الكريم وفي قسط من المأثرات والمواقف مترافقاً مع ذكر السيدة مريم العذراء عليها السلام، وقد ذكر ابن شهر آشوب في (المناقب) بشأن ذلك: إن الله أعطى عشرة أشياء للنساء: التوبة

لحواء زوجة آدم، والجمال لسارة زوجة إبراهيم، والحفاظ لرحيمة زوجة أيوب، والحرمة لآسيا زوجة فرعون، والحكمة لزليخا زوجة يوسف، والعقل لبلقيس زوجة سليمان، والصبر لبرجانة أم موسى، والصفوة لمريم أم عيسى، والرضا لخديجة زوجة المصطفى، والعلم لفاطمة زوجة المرتضى".

"وخوّفت أربعة من الصالحات: آسية، عذبت بأنواع العذاب، فكانت تقول: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾[٣]، ومريم: خافت من الناس وهربت ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي﴾[٤]، وخديجة عذلها النساء في النبي فهجرنها، فقالت فاطمة: "أما كان أبي رسول الله؟ ألا يحفظ في ولده، ما أسرع ما أخذتهم وأعجل ما نكصتم".

وروى أبو الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾[٥] فقال: يا علي خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم"[٦].

وقد ورد الذكر في الحديث النبوي للسيدتين فاطمة الزهراء ومريم العذراء عليهما السلام وافراً ومشتركاً، فكان صلى الله عليه وآله يعوذها بما كانت تعوذ به مريم العذراء عليها السلام، وروي عن أم أيمن في ذلك: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله البيت فقال: لفاطمة عليها السلام: "ائتني بماء"، فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله ومج فيه، ثم قال لها: "تقدمي"، فتقدمت فنضح بين ثدييها، وعلى رأسها وقال: اللهم ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٧]، ثم قال: ادبري، فأدبرت، فصب بين كتفيها، وقال: "اللهم أني أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم"، ثم قال صلى الله عليه وآله: "ائتوني بماء" وقال علي عليه السلام: فعلمت الذي يريد، فقمت فملأت العقب، وأتيته به، فأخذه فمج فيه وصنع بعلي كما صنع بفاطمة،

ودعا له بما دعا لها، ثم قال: "أدخل بأهلك بسم الله والبركة"[٨].

ويمكن إجمال أوجه التوافق في المأثرات والخصائص ما بين السيدتين الكريمتين فاطمة الزهراء، ومريم العذراء عليهما السلام بالآتي:

ترتقي البتولتين فاطمة الزهراء ومريم العذراء عليهما السلام في نسبهما إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، ومن ولديه إسماعيل وإسحاق، وقد ورد الذكر لهن مع التخصيص لأنسال إسحاق ويعقوب من بعد في الآيات "٨٤-٨٦ من سورة الأنعام"[٩]، وقد أورد الفخر الرازي بشأنها: أنه – تعالى – يذكر فيها إسماعيل مع إسحاق، لأن المقصود فيها أنبياء بني إسرائيل وهم بأسرهم أولاد إسحاق ويعقوب وذريته، ومنهم النبي عيسى ابن مريم عليه السلام، وأما إسماعيل فأنه ما خرج من صلبه أحد من الأنبياء إلا النبي محمد صلى الله عليه وآله، وفي الآيات ما يشير إلى أن الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم ولد السيدة فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وآله، لأن الله تعالى جعل عيسى من ذرية إبراهيم مع أنه لا ينتسب إلى إبراهيم إلا بالأم، فكذلك الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وإن انتسبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالأم، وقد وجب كونهما من ذريته، وأن الإمام أبا جعفر الباقر عليه السلام قد استدل بهذه الآية عند الحجاج بن يوسف[١٠]، كما استدل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الآية في أخباره مع هارون الرشيد، وكذلك الأمر في حديث أبي جعفر عليه السلام مع الجارود وقد احتج بالآية (ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وهارون وكذلك نجزي المحسنين، وزكريا ويحيى وعيسى"، وإنما الحق عيسى عليه السلام بذراري الأنبياء عن طريق مريم، وكذلك ألحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمنا فاطمة"[١١].

وأن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وهو أب النبي يوسف عليه السلام وبنوه بني إسرائيل – والذين يدعوهم القرآن الكريم بالأسباط – وهم اثنا عشر رجلاً، ومنهم النبي يوسف عليه السلام[١٢]، وقد أشاد النبي محمد صلى الله عليه وآله بأصولهم في قوله: "أنما

الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق" وقد عقب ابن خلدون على ذلك بقوله: "أنه قد اعتبرت الأربعة في نهاية الحسب في باب المدح والثناء"[١٣]، وبمثل ذلك ما يكون من النسب الكريم لفاطمة الزهراء عليها السلام والذي يرتقي إلى الأربعة الأكارم: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم" – والذي تنتسب إليه الدوحة النبوية الشريفة، وتتسمى باسمه، وقد بلغ بنو هاشم منزلتهم في مكة بتوليهم المناصب المعتبرة فيها كالسقاية والرفادة، وقد كانت الرفادة خاصة من معالم الفضل والنبل ومعناها "التعاون"[١٤]، حيث كان كل فرد يخرج من ماله أيام الموسم فيشترون للحاج الجزر والطعام والزبيب فيطعمون الناس من لا زاد له ولا سعة حتى انقضاء الموسم، وكان أول من قام بها لأهل مكة في سنة القحط والمحل هاشم بن عبد مناف، وكان يسمى عمراً، وسمي هاشماً من بعدها لهشمه الثريد فيها، وبه قال الشاعر:

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف[١٥]

١ ـ الولادة الروحية وبشائرها:

ومن مبتدأ الولادة الميمونة للسيدتين مريم العذراء وفاطمة الزهراء عليهما السلام كانت وجوه التوافق في مأثراتهما الروحية في ذلك، ويورد القرآن الكريم مشاهد ولادة السيدة مريم للسيد المسيح عليه السلام في سورة مريم مفتتحة بذكر ولادة النبي يحيى بن زكريا عليه السلام، بشارة من بشائر الرحمة الإلهية تتوافق معها دلائل الإعجاز الآلهي، وفي تغطية أساسية لتفاصيل الولادة الميمونة تتضمنها "الآيات ١٦-٣٣" من السورة المذكورة ويكون تلك الولادة بـ"كلمة منه" – تعالى – بلغّتها الملائكة لمريم العذراء عليها السلام: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾[١٦].

وأن مريم عليها السلام قد امتحنت مع قومها في ذلك ولم ينقذها من محنتها غير المعجزة التي أنطقت السيد المسيح عليه السلام وهو في المهد منوها بصيرورته بالقدرة الإلهية:

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[١٧].

ويرد في "بشارة لوقا" من العهد الجديد في الكتاب المقدس بشأن ولادة النبيين يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم عليهما السلام ما يوافق ما ذكره القرآن الكريم من أمر ولادتهما مع بعض التفاصيل:

".. وحين كانت اليصابات – زوجة النبي يحيى بن زكريا – عليها السلام – في شهرها السادس أرسل الله لها الملاك جبرائيل إلى بلدة في الجليل اسمها الناصرة إلى عذراء اسمها مريم.. فدخل إليها الملاك وقال لها: السلام عليك، يا من أنعم الله عليها، الرب معك، فاضطربت مريم لكلام الملاك وقالت في نفسها: "ما معنى هذه الكلمة"؟، فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم، نلت حظوة عند الله، فستحبلين وتلدين ابنا تسميه يسوع، فيكون عظيماً وابن الله العلي يدعى، ويعطيه الرب الآله عرش أبيه داود، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد.."، فقالت مريم " "كيف يكون هذا وأنا عذراء لا أعرف رجلاً"؟ فأجابها الملاك: "الروح القدس يحل عليك، وقدرة العلي تظللك، لذلك فالقدوس الذي يولد منك يدعى ابن الله، ها قريبتك اليصابات حبلى بابن في شيخوختها، وهي التي دعاها الناس عاقراً، فما من شيء غير ممكن عند الله"، فقالت مريم: "أنا خادمة الرب فليكن لي كما تقول"[١٨].

وكانت المشاهد قبل وبعد ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام شبه تلك

المشاهد الروحية الاعجازية التي كانت للسيدة مريم العذراء عليها السلام، ويذكر الطبري في ذلك: أن عائشة قالت: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما لك إذا قبلت فاطمة جعلت لسانك في فمها كأنك تريد أن تلعقها عسلاً؟! فقال صلى الله عليه وآله: "أنه لما أسرى بي أدخلني جبرائيل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في ظهري، فلما نزلت من السماء واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، كلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلتها"[١٩].

ولما حملت السيدة خديجة عليها السلام بفاطمة عليها السلام كانت تحدثها من بطنها وتصبرها، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فسمع خديجة عليها السلام تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها: "يا خديجة من تحدثين"؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني" قال: "يا خديجة هذا جبرائيل يخبرني أنها أنثى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها الحجة ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين عني ما تلي النساء فأرسلن إليها: أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجتي محمداً.. فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئاً" فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربعة نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة، إنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك، هذه سارة وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثم أخت موسى بن عمران – بعثنا الله إليك لنلي منك ماتلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع

إلا أشرق فيه ذلك النور"[٢٠].

وذلك هو ذات النور الذي سطع يوم ولدت السيدة مريم عليها السلام بالسيد المسيح عليه السلام. وقد ذكر الكتاب المقدس من ذلك:

".. وكان في تلك الناحية رعاة يبيتون في البرية، يتناوبون السهر في الليل على رعيتهم، فظهر ملاك الرب لهم، وأضاء مجد الرب حولهم فخافوا خوفاً شديداً، فقال لهم الملاك: "لا تخافوا ها أنا أبشركم بخبر عظيم يفرح له جميع الشعب، ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح.."[٢١].

وكان النبي صلى الله عليه وآله يعوّذ فاطمة عليها السلام بما كانت تعوذ به السيدة أم مريم عليها السلام ابنتها، وعن أم أيمن قالت: "دخل رسول الله صلى الله عليه وآله البيت فقال لفاطمة عليها السلام: ائتني بماء "فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله فمجّ فيه ثم قال لها: "تقدمي"، فتقدمت، فنضح صلى الله عليه وآله بين ثدييها، وعلى رأسها وقال: "**وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**"[٢٢]، ثم قال: "أدبري" فأدبرت فصبه بين كتفيها وقال: "اللهم أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم"، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "ائتوني بماء"، قال علي عليه السلام: فعلمت الذي يريد فقمت فملأت العقب ماء وأتيته به، فأخذه فمجّ فيه، وصنع بعلي كما صنع بفاطمة، ودعا له بما دعا لها، ثم قال صلى الله عليه وآله: "أدخل بأهلك بسم الله والبركة"[٢٣].

وأنه بمثل ما بشرت السيدة مريم العذراء عليها السلام بولدها: " **إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ** "[٢٤]، فأن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد بشرت بالحسن والحسين عليهما السلام، ففي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وآله بشرها بولادة كل منهما بأن يقول لها: "ليهنئك أن ولدت ابناً يسود أهل الجنة" وأكمل الله تعالى ذلك في عقبها قوله تعالى ﴿**وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**﴾[٢٥] يعني علياً عليه السلام، وفي قوله تعالى ﴿**وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا**﴾[٢٦] لمريم، فأن الزهراء عليها السلام قد كفلها رسول الله صلى الله عليه وآله[٢٧].

وبمثل ما كانت السيدة مريم عليها السلام ترزق بما ينزل عليها من الجنة في محرابها ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً﴾[٢٨]، فأنه قد صح للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مثل ذلك الرزق السماوي، وذكر الزمخشري في ذلك: أن زكريا عليه السلام كان لا يدخل على مريم عليها السلام إلا هو وحده، وكان إذا خرج غلق عليها سبعة أبواب، وكان رزقها ينزل عليها من الجنة،.. فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فيقول لها: من أين لك هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا وهو آت في غير هيئته، والأبواب مغلقة عليك، لا سبيل به إليك"، ومثله ما ذكر عن النبي محمد صلى الله عليه وآله: أنه جاع في زمن قحط فاهدت له فاطمة رضي الله عنها رغيفين وبضعة لحم أثرته بها، فرجع بها إليها، وقال: "هلمي يا بنية" فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند الله، فقال لها صلى الله عليه وآله: "أني لك هذا" فقالت: "هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب" فقال عليه الصلاة والسلام: "الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل"، ثم طعم رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته، فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو، فأوسعت فاطمة عليها السلام على جيرانها"[٢٩].

وعن أبي سعيد: "قال لي علي عليه السلام: قلت يوماً لفاطمة: هل عندك شيء آكله"؟ قالت: لا منذ يومين" قلت: يا فاطمة، لو أعلمتني أدخلتك وولدي في حرج"، قالت: استحيي من الله أن أكلفك ما لا تقدر عليه"، وأن علياً عليه السلام قال: استقرضت ديناراً فأردت أن اشتري ما يصلح لهم فعرض إليّ المقداد وهو يضطرب محزوناً فقلت له: "ما اضطرابك؟ قال: لقد تركت أهلي يبكون من جوع"، فبكيت من حزنه ودفعت إليه الدينار الذي استقرضت، فصليت مع النبي صلى الله عليه وآله الظهر والعصر فقال لي: يا أبا الحسن هل عندك شيء آكله؟، فعرفته حالي الذي خرجت عليه، قال صلى الله عليه وآله: قد أوحي إلي أن أتعشى في بيتكم،

فدخل فإذا جفنة بقدر، وقال: يا علي هذه من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب، وقال: الحمد لله الذي يجري فينا ما أجري على مريم، ثم قرأ: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾[٣٠].

وكان النبي صلى الله عليه وآله لا يذكر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إلا ويقرن بها السيدة مريم عليها السلام، وروي من ذلك عن مسلم والترمذي قوله صلى الله عليه وآله:

- "كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم".
- وعن أنس، قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير نسائنا مريم وخير نسائنا فاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون".

وبإسناده أيضاً: "حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد".

وذكر قول عائشة لفاطمة: "ألا يسرك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

- وعن أبي سعيد الخدري في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه مر في السماء الرابعة (السابقة) قال: فرأيت (فيها) لمريم ولأم موسى ولآسية امرأة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصوراً من ياقوت، ولفاطمة بنت محمد سبعين قصراً مرجاناً مكللاً باللؤلؤ وأبوابها واسترتها عود واحد"[٣١].
- وعن أبي هريرة، قال صلى الله عليه وآله: أول شخص يدخل الجنة فاطمة، ومثلها في هذه الأمة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل"[٣٢].

- وأخرج الحاكم عن ابن مسعود: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران".

- وروى الترمذي عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فاطمة يوم الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها عن بكائها وضحكها فقالت: أخبرني أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يموت فبكيت ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت"(٣٣).

ومن مشاهد الاتفاق ما بين ولادتي السيدة مريم للنبي عيسى عليه السلام والسيدة خديجة لفاطمة الزهراء عليها السلام ما صح من التوافق في يوم ولادتهما فقد ورد في كلام لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام مع رجل نصراني: أن اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين، وليس للمسلمين عيد أولى فيه عظمة الله تبارك وتعالى وعظمة محمد صلى الله عليه وآله، فأمر أن يجعل عيداً"(٣٤)، وفيما أُشير وعلى أشهر الروايات بان السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد ولدت بمكة المكرمة يوم الجمعة في العشرين من جمادي الثانية بعد المبعث النبوي بخمس سنين كما نقل عن الكليني وابن شهرآشوب، وغيرها من أئمة التاريخ(٣٥).

وذكر أنه لم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين بن علي من فاطمة الزهراء(٣٦).

٢ـ البتولية:

والتبتل كما ذكر: هو التوجه القلبي التام إلى الله تعالى، والانقطاع عن غيره إليه تعالى، والإيمان بالأعمال الخالصة لله، وكذا الخلوص له تعالى(٣٧)،

وذكر الراغب الأصفهاني في قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[٣٨]: انقطع في العبادة وإخلاص النية انقطاعاً يختص به، والى هذا المعنى أشار بقوله عز وجل ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾[٣٩]، وليس هذا منافياً لقوله عليه الصلاة والسلام: "لا رهبانية ولا تبتل في الإسلام"، فإن التبتل ها هنا هو الانقطاع عن النكاح، ومنه قيل لمريم العذراء البتول، أي المنقطعة عن الرجال[٤٠].

وذكر ابن منظور: أن التبتل يقال للعابد إذا ترك كل شيء وأقبل على العبادة، وقد سئل أحمد بن يحيى عن فاطمة رضوان الله عليها: "لم قيل لها البتول"؟ فقال: لانقطاعها: عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً وديناً وحسباً، وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل"[٤١].

وفي "معجم اللاهوت الكتابي" أن البتولية: "هي الأمانة على محبة كلية لله وحده"[٤٢]، وقد كانت السيدة مريم مقيمة في المحراب، فتاة عابدة قانتة في خلوة المسجد تحيي ليلها بالذكر والعبادة والصلاة والصوم[٤٣]، ويذكر الزمخشري: أن مريم في لغتهم العابدة[٤٤]، وكمثل ذلك كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد اصطفيت كاصطفاء السيدة مريم العذراء، وقد سميت فاطمة كما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله: لأن الله سبحانه قد فطمها وفطم من أحبها من النار"[٤٥].

وأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم بنت عمران عليها السلام فتقول: "يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين"، فتحدثهم ويحدثونها، وقالت ذات ليلة: "أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران"، فقالوا: أن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وأن الله جعلك سيدة نساء عالمك وسيدة نساء الأولين والآخرين"[٤٦].

وفي مسند الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: "إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله

سبحانه فطمها وفطم من أحبها من النار".

وأن النبي صلى الله عليه وآله سماها "البتول" وقال لعائشة: "يا حمراء، أن فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون"(٤٧).

وفي "علل الشرائع" عن علي عليه السلام: أن النبي سئل: "ما البتول" فأنا سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم بتول وفاطمة بتول"؟ فقال صلى الله عليه وآله: "البتول التي لم تر حمرة قط، أي لم تحض فأن الحيض مكروه في بنات الأنبياء"(٤٨).

وذكر من المأثرات المشتركة للسيدتين البتولتين مريم العذراء وفاطمة الزهراء عليهما السلام ما روي عن محمد بن أبي بكر أنه قرأ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾(٤٩) ولا محدث، قيل: هل تحدث الملائكة إلا الأنبياء، قال: "مريم لم تكن نبية، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة وبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن بنية، وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدثة ولم تكن نبية"(٥٠).

وعن أبي عبد الله عليه السلام: "إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقتني لربك واركعي مع الراكعين"، فتحدثهم ويحدثونها فقالت ذات ليلة: "أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران" فقالوا: أن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وأن الله جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين"(٥١).

ونقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه فسر "الروح القدس" بفاطمة عليها السلام فقال في حديث له: "والروح القدس هو فاطمة"، وأن النبي صلى الله عليه وآله قد أوصى الإمام علي عليه السلام بفاطمة وهو في حالة الاحتضار:

"يا علي هذه وديعة الله ورسوله فأحفظ الله واحفظني فيها وأنك لفاعله، هذه والله مريم الكبرى"(٥٢).

مكانة السيدتين مريم العذراء وفاطمة الزهراء في التاريخ الرسالي:

وبمثل ما اشتمل التاريخ الرسالي للأديان على ذكر أمجاد ومأثرات الرجال ذوي الشأن والأدوار المتميزة فيها، فأنه كذلك بالنسبة للشخصيات النسائية اللواتي كان لهن ميزاتهن وأدوارهن في صنع التاريخ الرسالي في أمجاده ومآثره، وامتداد إشعاعه الروحي إلى الحاضر، ولم يخل دين من الأديان من المتمثل الاعتباري بشخصية من النساء اللواتي لعبت هذا الدور أو ذاك في إقامة صروحها، أو تجسيد رسالتها، وأنه لم تزل تلك الرموز تمثل المكانة المعتبرة فيها، ويتمثل ذلك على السواء في الأديان السماوية وغير السماوية، وحيث انتقل الاعتقاد الديني من الخيال والتصورات البدائية ما كان من عبادة الكائنات الطبيعية والبشرية، والتي ذكر أنها كانت جزءاً من الديانة القديمة، إذ رأوا في السماء بقرة كبيرة تعتمد على قوائمها الأربعة التي تمثل دعائم السماء وفيها يجر قارب يحمل شمس الصباح، ورأوا أن في السماء أيضاً امرأة تحل محل البقرة أحياناً، ثم كانت عبادة الشمس والتي جعلت من ديانة "رع" الديانة الرسمية للبلاد، واستمر ذلك حتى ظهور عقيدة أخناتون للإله الواحد، ثم ظهرت آلهة الزهرة "عشتار" في العراق القديم وهي إحدى بنات "سن" إله القمر(٥٣).

وفي الأديان السماوية والتي اعتدت بالتوحيد الآلهي والتي جسدها في الإبلاغ الرسالي الأنبياء والرسل، برزت فيها أدوار ومواقف متميزة لشخصيات نسائية كانت لها مكانتها في تاريخها، فقد احتلت زوجة النبي زكريا عليه السلام، وأم النبي يحيى عليه السلام والتي تدعى بـ"انشبي" مكانة سامية في الديانة الصائبية، ويطلق عليها اسم "اليصابات" وتعني الشيخة، وترد في "دراشة

أديهيا" (مواعظ وتعاليم يحيى بن زكريا عليه السلام) وفي فصل الرؤيا الذي يتحدث عن ولادتها للنبي يحيى عليه السلام:

"أتى كوكب وأقام عند أنشبي، وظهرت ثلاثة أسرجة من نار عند المعبد، ملأ الدخان بيت المقدس، اضطربت حركة المركبات، انشطر نيزك في سماء اليهود، وآخر فوق أورشليم، وأشرقت الشمس في الليل، والقمر أضاء في النهار"(٥٤).

وعن "مرياي" المرأة اليهودية التي اعتنقت المندائية ذكر عنها: "أنها كرمة قائمة عند ثغرات الفرات، أصولها تامة، وسيقانها صولجانات، غصونها من نور باهر، تتضوع بعطر ذائع يطوف العوالم"(٥٥).

واحتلت السيدة مريم عليها السلام مكانتها الاعتبارية الفائقة في التاريخ المسيحي، ويذكر معجم اللاهوت الكتابي في ذلك:

"أن الدور الأساسي الذي تمثله أم يسوع في التقليد المسيحي رسمت خطوطه الأولى في الوحي الكتابي نفسه.. فأنها تحتل مركزا فريداً في الكنيسة، وأن عظمة مريم في نظر الانجليين لا تقوم في استنارة خارقة، بل في أيمانها.. وأن سر البتولية فيها يقتضي فيها طهارة كاملة، وهي ثمر نعمة المسيح التي تدرك الكائن في جذوره، وتجعله مقدساً بلا عيب.. وأن أمانة الكنيسة لهذا النداء الآلهي تتضح أولاً في شخص مريم، وذلك على النوع الأسمى..، هذا هو المعنى العامل للبتولية، التي دعاها الله إليها، والتي لم تنتقص الأمومة من قدرها، بل رفعتها وكرستها، ففيها يتجلى هكذا على مستوى التاريخ"(٥٦).

وفي القرآن الكريم خصت السيدة مريم عليها السلام كما مر الذكر بسورة كاملة باسمها وقد أشير فيها إلى موارد الإعجاز في ولادتها للنبي عيسى عليه السلام، وذكر فيها من موارد الإعجاز ما كان من الإعجاز العددي: أن اسم مريم عليها السلام قد

تكرر فيها (١٦) مرة، وهو موافق لعدد عبارة (عيسى بن مريم) فيها، وقد تكرر في السورة المذكورة (١٦) مرة أيضاً، وأن كلمة (الرحمن) – والتي هي من أسماء الله الحسنى وأخص صفاته تعالى – قد تكررت في هذه السورة (١٦) مرة بالضبط وابتداء من الآية (١٨) وانتهاءً بالآية (٩٦) والتي هي مضاعفات الرقم (١٦)، وحيث أن (١٦×٦) = ٩٦، وبعدد أكبر من أية سورة أخرى من سور القرآن الكريم والتي وردت فيها كلمة الرحمن (٥٧) مرة، بمعنى أن ذكرها في هذه السورة يكون بنسبة ٣٠٪ من المجموع الكلي[٥٧].

وفي ذلك معنى اعتباري هام لمقام الرحمة الإلهية في الولادة الروحية للسيدة مريم العذراء عليها السلام، وأن ذكرها في النص القرآني وبهذه الكثافة يعبر عن ذات الخاصية المتميزة لها والتي ذكرها بها النبي محمد صلى الله عليه وآله في جملة وافرة من أحاديثه مقترنة بذكر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، مع ذكر شريكته في الدور الرسالي وأم ابنته والدة الأئمة الهداة ورثة الصرح الرسالي الخالد فاطمة عليها السلام، وقد خصها باسم "الزهراء"، وقد ورد في مختار الصحاح: "أن زهرة الدنيا غضارتها وحسنها، وزهرة البنت نوره، والزهرة نجم، والأزهر النير ويسمى القمر الأزهر، ورجل أزهر أبيض مشرق الوجه، والمرأة زهراء، وأزهر البنت ظهر زهره، والأزهران الشمس والقمر[٥٨]، وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام عن السبب في تسمية فاطمة عليها السلام بهذا الاسم فقال: "أنها إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهر الكواكب لأهل الأرض"[٥٩]، وقد خص النبي صلى الله عليه وآله بكنيته المعتبرة "أبا الزهراء".

وبالنسبة للسيدة البتول مريم عليها السلام فأن "معجم اللاهوت الكتابي" يشير إلى أن اسم "مريم" في الآرامية يعني "أميرة" أو "سيدة"، وأنها كانت امرأة تقية، خاضعة بأمانة للشريعة"[٦٠]، وقد دأب النبي محمد صلى الله عليه وآله على وصف السيدتين البتولتين فاطمة الزهراء ومريم العذراء عليهما السلام بأجل وأسمى الصفات كما مر ذكره،

وإيثارهما بكل الخصائص المعتبرة وبما استحقا من ذلك مما خصهما الله تعالى من المكرمات العلية، ما كان في سيرتهما من أوجه الصلاح وسمو الخلق الرسالي، وقد عبرت السيدة البتول فاطمة الزهراء عليها السلام في سيرتها التي امتدت إلى الزمن اللاحق من حياة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عن المبادئ والمثل العليا التي جسدتها في مفردات حية من الإيثار والمحبة للناس هي العنوان لقيم الفضيلة في الرسالات الدينية ونقل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من ذلك عن آبائه: أن فاطمة عليها السلام كانت إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها: يا بنت رسول الله: أنك تدعون للناس ولا تدعون لنفسك؟ فقال: الجار ثم الدار"[٦١].

شواخص المجد الرسالي للبتولتين مريم العذراء وفاطمة الزهراء عليهما السلام:

وتتمثل شواخص المجد الرسالي للأديان بالمعالم القائمة في النفوس وعلى الأرض شواهداً لقيمها الاعتبارية الضاربة الجذور على مدى التاريخ الرسالي وعلى امتداده، وأن شواخص الذكر لرموزه تشكل معلماً حيوياً من معالم هذا الشخوص، والذي يتمثل في جانب منه بالنساء اللامعات في هذا التاريخ كمثل البتولتين مريم العذراء وفاطمة الزهراء عليهما السلام، فأن مريم العذراء عليها السلام وكما ينوه معجم اللاهوت الكتابي: كانت مثال المؤمن.. وهي تحتل مركزاً فريداً في الكنيسة، فيها ترى سر الكنيسة الذي تعيشه على نحو كامل، نفس تقبل كلمة الله بكل إيمانها.. وأن أمانة الكنيسة لهذا النداء الآلهي تتضح أولاً في شخص مريم، وذلك على النحو الأسمى، هذا هو المعنى الكامل للبتولية، التي دعاها الله إليها، والتي لم تنقص الأمومة من قدرها، بل رفعتها وكرستها، ففيها يتجلى هكذا – على مستوى التاريخ – وجود هذه الكنيسة العذراء"[٦٢]، وقد اتصل ذلك بمظاهر من الاحتفاء بكل الذكريات والمواقف التي ترتبط بحياة السيدة البتول مريم عليها السلام، فقد شيدت باسمها الكنائس والأديرة، وجاء في كتاب "الأديان والمذاهب في العراق": أن الكنائس في

العراق دأبت على إقامة احتفاليات تسمى بـ(الأعياد المرهية) نسبة إلى السيدة مريم العذراء عليها السلام، وهي غير الأعياد الرئيسية المعروفة مثل الميلاد ورأس السنة والفصح والقيامة والسعانين (التسبيح)، وغيرها، وتختص كل كنيسة بعيد منها، وأن لها علاقة أيضاً بموسم حافظة الزروع والذي يعد من أقدم الأعياد المسيحية.. وعادة ما يحتفل في هذا العيد في القرى المسيحية دون المدن، ويحتفل الأرمن ببغداد بعيد سيدة الورود، وفكرة المناسبة تتلخص بتقديم أعمال التقوى والفضيلة للعذراء المرموز إليها بالورود، وأن الآباء الكرمليون يحتفلون بعيد سيدة الكرمل، وتحتفل الكنائس في ٨ أيلول بولادة العذراء، وفي ١٤ منه يحتفل بأم الأحزان الذي يصادف بعد عيد الصلب، وأم الأحزان هي العذراء (مريم) المطعونة بسبعة سيوف ترمز إلى أقرانها السبعة وهي: النبوءة برفض الإيمان بولدها، الهروب إلى مصر، فقدان المسيح وهو طفل، لقاء الابن والأم في طريق الجلجلة – أي طريق صلب المسيح، إنزال الصليب ودفن ولدها – كما يحتفل بعيد أم المعونة وهي مريم عليها السلام"(٦٣).

مقابل ذلك فأن التاريخ الإسلامي قد أوفى للبتول فاطمة الزهراء عليها السلام بما تستحق من الاعتداد والتكريم بأن خص اسمها بأعظم الدول وأزهاها، كما هو الحال بالنسبة للدولة الفاطمية في مصر والتي لم تزل شخوصها الحضارية والعلمية قائمة، وبالأخص منها الجامع الأزهر الذي تسمى باسمها، وقد وضع أساسه القائد الفاطمي جوهر الصقلي عام ٣٥٩هـ-٩٧٠م، وفتحت أبوابه لدراسة العلوم الدينية والعقلية على عهد العزيز بالله (٩٧٦-٩٩٦م)، واستجلب له فقهاء وعلماء الدعوة على مذهبهم وقضاتهم، ونقل الكثير من الكتب، وشجع طلاب العلم من البلاد الإسلامية للالتحاق به، وأسس له أبنية للدراسة وأروقة للطلاب ومساكن للأساتذة، وخصصت أموال ثابتة للإنفاق عليها، وبنيت بإزاءه بعد ذلك جملة مدارس، إذ بنى الأمير طيبرس

(المدرسة الطيبرسية) سنة ٧٠٩هـ (١٣٠٩-١٣١٠م)، والأمر أقنعا (المدرسة الأقنعية) سنة ٧٤٠هـ-١٣٤٠م، والتي ألحقت بعدئذ بالأزهر وما زالت جزءاً منه إلى اليوم، وأصلح شأن الأزهر أيام الوالي محمد علي باشا وكانت تقام فيه دروس المتون والحواشي والتي كانت سائدة فيه، ومن جملتها الأجرومية للصنهاجي مع شروحها، وتلخيص المفتاح للقزويني، ثم جرى تدريس ما يتصل بعلوم العربية والشريعة والعقيدة والمنطق والفلسفة، وبعدئذ أنشيء المجلس الأعلى للأزهر، ووضع فيه نظام لهيئة كبار العلماء، وجعل لكل مذهب شيخ، ولكل معهد مجلس إدارة، وأنشيء فيه بعدئذ قسم للتخصص عام ١٩٢٣. وجل فيه التخصص للمهنة وللمراحل وأدخل فيه نظام المراحل التعليمية عام ١٩٣٠.. وأطلق بعدئذ على شهادتهم بعد العام ١٩٥٢ (العالمية)، وجرى تنظيم هيئات الأزهر بعدئذ وإقامة كليات للدراسات الإسلامية والعربية، والطب، والعلوم، والتجارة، والهندسة، والأعلام ليتحول بذلك إلى جامعة[٦٤]، وهي الأثر الخالد لذكر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وأنه ليجدر بالسيدة البتول فاطمة الزهراء عليها السلام أن يحتفى بمجمل ما يختص بها من مواقف ذكريات وباسم (الفاطميات) على نحو (المريميات) التي تختص بمأثرات السيدة البتول مريم العذراء عليها السلام، وأن كلاً من حياة البتولتين الطاهرتين مريم العذراء وفاطمة الزهراء عليهما السلام وسيرتهما هي حياة السيرة والتاريخ الرسالي وفي الفصول الهامة والمضيئة فيها، وأن الحقيقة التي ينبغي الوقوف عندها في مشهد الاعتداد والتكريم لدوري البتولتين مريم العذراء وفاطمة الزهراء عليهما السلام هو ذلك التفاوت الواضح في أنصبتهما من ذلك في حاضرنا، فأنه إذ تقام الكنائس والأديرة ومقامات الذكر للسيدة مريم العذراء عليها السلام وعلى هذا النحو الذي ذكرنا ودونما عوائق، فأن السيدة البتول فاطمة الزهراء عليها السلام لم يتهيأ لها مثل ذلك وفي البلد الذي نشأت فيه وتلقت مبادئ الرسالة في ربوعه، وعاشت

الجزء الحيوي من دورها في ذلك، وقد حرمت من إقامة النصب الخاصة بحياتها ومن كل مظهر من مظاهر الاحتفاء بها وبالصفوة من آل النبوة الأكرمين، وهو ما لم يكن في سائر البلدان التي حل فيها نسلها النبوي الشريف جيلاً بعد جيل وهو يتبارى على الشهادة كمثل ما قد تبارى على خدمة المشروع الرسالي بالوافر من التضحيات لتقوم له وعلى امتداد الأرض مما يلي مقام الرسالة مأثرات فذة من العهد الرسالي قدرتها لهم الأجيال التالية واعتدت بها بأن أقامت لهم الصروح المهيبة وأوسعت في تقديم فروض الولاء والمحبة لهم، كانت هي الإشراقة الدائمة والمتجددة لهم وقد اجتازت محطات الزمن وفواصل الأرض لتلتقي بشائر الذكر الرسالي على طول المدى ألقا متجدداً هو عنوان الخلود للذكر الرسالي الذي يتطاول على الدهر ورفعه.

ونقول أنه إذا كانت سير الأعلام قد أرخّت للرجال – على العموم – مأثراتهم، وأقامت لذكرياتهم المشاهد الاحتفائية فأن من اللازم إكراماً وإعزازاً للصفوة من نسائنا المتميزات بأدوارهن في تاريخنا كمثل ما هو الدور الهام للسيدة البتول فاطمة الزهراء عليها السلام – أن يكون لها من مثل ذلك ما يليق بمكانتها ودورها الريادي في المسيرة الرسالة بأن يحتفى بأدوارها ومواقفها بما يسمى بـ(الفاطميات) تعبيراً عن الوفاء لأدوارها في المشهد الرسالي وتقديراً لمكانتها السامية، وحبذا لو تلتقي مشاهد الاحتفاء بالسيدتين البتولتين فاطمة الزهراء ومريم العذراء مع بعضهما التقاء الذكر الرسالي لهما مجسدة بما كان لهما من ذلك من الذكر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وليكون لهما من ذلك يوم للمرأة الرسالية يقابل اليوم المسمى بـ(يوم المرأة العالمي)، يحتفي به مؤمنوا الرسالات جميعاً بالصفوة من النساء المتميزات بأدوارهن ومواقفهن في عموم المسيرة الرسالية، التي منحت العالم الإيمان ومعه الأمن والسلام، وفيما كان للمرأة من ذلك أدوار مشهودة في صنع التاريخ الرسالي.

هوامش البحث

(١) (آل عمران ٣٦-٣٧، ٤٢-٤٥، النساء: ١٥٧، ١٧١، مريم: ١٦، ٢٧، التحريم: ١٢).
(٢) آل عمران: ٣٥-٣٨، ٤٢-٤٣.
(٣) التحريم/١١.
(٤) مريم/٢٤.
(٥) آل عمران/٤٢.
(٦) مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٨٦٠-٨٦٣.
(٧) آل عمران/٣٦.
(٨) ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى، مج١، ص١٤١-١٤٢.
(٩) ﴿"وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.
(١٠) التفسير الكريم، مج٥، ص٥٣-٥٤.
(١١) كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج٤، ص٣٦٥-٣٦٦.
(١٢) تاريخ الأمم والملوك، ج١، ص٦٨.
(١٣) المقدمة، ص١٤٠.
(١٤) لسان العرب، ج١، ص٢٥١.
(١٥) حياة محمد، ص٥٦.
(١٦) آل عمران/٤٥.
(١٧) مريم/٢٧-٣٠.
(١٨) الكتاب المقدس، العهد الجديد، لوقا ١: ٢٦-٣٨.
(١٩) ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، مج١، ص١٦٥.
(٢٠) بحار الأنوار، ل١٠، ص٦-٧.
(٢١) الكتاب المقدس – العهد الجديد – لوقا ٢: ٨-١٢.
(٢٢) آل عمران/٣٦.
(٢٣) ذخائر العقبى، مج١، ص١٤١-١٤٢.
(٢٤) آل عمران /٤٥.
(٢٥) الزخرف/٤٥.
(٢٦) آل عمران/٣٧.
(٢٧) بحار الأنوار، ل١٠، ص٣٠.

(٢٨) آل عمران/٣٧.
(٢٩) الكشاف، ج١، ص٣٨٦-٣٨٧.
(٣٠) ينابيع المودة، ص٢٣٥.
(٣١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ص٢٠٧-٢١١.
(٣٢) ينابيع المودة، ص٢٠٢-٢١٧.
(٣٣) القطرة من بحار مناقب النبي والعترة، ج٢، ص٥٩.
(٣٤) كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج٨، ص٢٠٢-٢٠٣.
(٣٥) سيرة الزهراء عليها السلام، ج١، ص١٣.
(٣٦) كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج٨، ص٢٠٢-٢٠٣.
(٣٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٤، ص.
(٣٨) المزمل/٨.
(٣٩) الأنعام/٩١.
(٤٠) المفردات في غريب القرآن، ص٤٧.
(٤١) لسان العرب المحيط، مج١، ص١٥٧.
(٤٢) معجم اللاهوت الكتابي، ص١٤٣.
(٤٣) مريم والملكات الثلاث في القرآن الكريم، ص١١.
(٤٤) الكشاف، ج١، ص٣٨٥.
(٤٥) أعلام الورى، ج١، ص٢٩٢.
(٤٦) أعلام الورى، ج١، ص٤٩.
(٤٧) أعلام الورى، ج١، ص٢٩١-٢٩٢.
(٤٨) علل الشرائع، ج١، ص٢٣٩.
(٤٩) الحج/٥٢.
(٥٠) الكشاف، ج٢، ص٢٧١.
(٥١) حياة الصديقة فاطمة، ص٤٩.
(٥٢) حياة الصديقة فاطمة، ص٣٧، ٤٢.
(٥٣) قصة الديانات، ص: ٣٠-٣١.
(٥٤) دراشة أديهيا – النص الخامس عشر (الرؤيا)، ص٤٧-٤٨.
(٥٥) دراشة أديهيا – النص الثاني والثلاثون، ص٩٩.
(٥٦) معجم اللاهوت الكتابي : ٧٢٦-٧٢٧.
(٥٧) مريم والملكات الثلاث في القرآن الكريم، ص٢٦-٢٧.

(٥٨) ترتيب مختار الصحاح، ص٣٤٣.
(٥٩) فاطمة الزهراء عليها السلام، ص٤٩.
(٦٠) معجم اللاهوت الكتابي، ص ٧٢٦.
(٦١) علل الشرائع، ج١، ص٢٤٠.
(٦٢) معجم اللاهوت الكتابي، ص٧٢٩.
(٦٣) الأديان والمذاهب بالعراق، ص٢١١-٢١٢.
(٦٤) التعليم الجامعي، ص٢٥.

قائمة المصادر والمراجع

♦ القرآن الكريم.

♦ الكتاب المقدس – العهد الجديد –.

١. الأديان والمذاهب بالعراق، رشيد الخيون، روح الأمين، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢. أعلام الورى وأعلام الهدى، الطبرسي، دار الحجة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٤. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، أحياء الكتب الإسلامية، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٥. تاريخ الأمم والملوك، الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢.

٦. التفسير الكبير، الفخر الرازي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠١.

٧. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد رضا القمي، تحقيق: حسين دركاهي، شمس الضحى، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه.

٨. حياة الصديقة فاطمة عليها السلام، محمد جواد الطبيسي، مكتبة الأعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٩. حياة محمد، محمد حسين هيكل، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية عشرة، ١٩٦٨.

١٠. دراشة أديهيا (مواعظ وتعاليم يحيى بن زكريا عليه السلام)، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠٠١.

١١. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، الطبري، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٢. سيرة الزهراء عليها السلام، محمد كاظم الكفائي، مكتبة الأمين، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

١٣. علل الشرائع، القمي، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، الطبعة الثانية، ١٩٦٦.

١٤. فاطمة الزهراء عليها السلام – موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام – ٩ –، باقر شريف القرشي، تحقيق: مهدي باقر القرشي، دار المعروف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.

١٥. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي الصباغ، تحقيق: جعفر الحسيني، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٦. قصة الديانات، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.

١٧. القطرة من بحار مناقب النبي والعترة، أحمد المستنبط، حاذق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٨. الكشاف من حقائق التنزيل، الزمخشري، دار أحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

١٩. لسان العرب المحيط، ابن منظور، دار لسان العرب، بيروت.

٢٠. مريم والملكات الثلاث في القرآن الكريم، شاكر عواد سليمان، مطبعة الحوراء، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.

٢١. المعجم الفهرست لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، أوند دانش، طهران.

٢٢. معجم اللاهوت الكتابي، دار المشرق، بيروت، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٤.

٢٣. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥.

٢٤. المقدمة، ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٤.

٢٥. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

٢٦. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٢٧. ينابيع المودة، سليمان القندوزي الحنفي، الشريف الرضي، قم، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، الطبعة السابعة، ١٩٦٥.